الاحد
٢٩ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٤
١٣ رمضان ١٣٩٤
١٩ توت ١٦٩١
29 SEP. 1974
Al-Ahram

١٠
صفحات

أسس الاهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا
رئيس مجلس الادارة : محمد عبد القادر حاتم
رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

الأهرام

السنة – ١٠٠ – العدد ٣٢٠٦٩

الاعلانات [فى القاهرة : دار « الاهرام » شارع الجلاء
فى الاسكندرية : دار « الاهرام » ١٠ طريق الزعيم جمال عبد الناصر

الاشتراكات [سبعة جنيهات مصرية لسنة كاملة
٣٥٠ قرشا لستة أشهر – ١٧٥ قرشا لثلاثة أشهر
ونضاف مصاريف البريد بالنسبة للاشتراكات الخارجية

٢٠
مليما

دار « الاهرام »
القاهرة : شارع الجلاء ت ٤٦٤٤٦
الاسكندرية : ١٠ طريق الزعيم جمال عبد الناصر ت ٨٠٥٠٠٠
العنوان التلغرافى : الاهرام بالقاهرة

السادات : تحالف قوى الشعب أدى رسالته وتنتظره مهام كبرى

عبد الناصر مات شهيد وحدة الصف العربى وهو ما نناضل من أجله

اننى عازم على السير فى طريق الديمقراطية حتى نهايته

فى خطاب بالغ الاهمية ، وجهه الرئيس أنور السادات الى الامة فى ذكرى جمال عبد الناصر ، قال الرئيس السادات اننا « سوف نتذكر جمال عبد الناصر سنة بعد سنة ، وسوف نظل نتذكره فى السراء والضراء ، حبا وتقديرا وعرفانا ووفاء لهذا القائد الذى ترتفع قامته الشامخة بين القادة التاريخيين المعدودين فى حياة مصر » ثم قال بوضوح « ان الجدل والنقاش حول دور عبد الناصر فى حياة الامة من حق الجميع ، ولكننا لا نؤمن بالجدل القائم على الحقد ، ولا النقاش بروح من الضغينة » .

وخلال خطابه الذى ألقاه فى الجلسة المشتركة الخاصة للجنة المركزية ومجلس الشعب ، تحدث الرئيس السادات عن العديد من القضايا الحيوية ، المطروحة فى الساحة المصرية والعربية : صيغة تحالف قوى الشعب والدور المنتظر لها • مناقشات تطوير الاتحاد الاشتراكى • معارك أكتوبر المجيدة وأصداؤها ودروسها • أين نقف الان من قضية الاحتلال الاسرائيلى للارض العربية •

فى مدخل خطابه تحدث الرئيس السادات عن جمال عبد الناصر « المخطط والمفجر لثورة ٢٣ يوليو » ، الذى ستبقى ذكراه « حية فى ضمير جماهير هذا الشعب الواعى والوفى ، مهما تعرضت له من محاولات التشويه والحقد » .

ثم قال ان جمال عبد الناصر لفظ انفاسه بعد دقائق من آخر معركة خاضها فى حياته التى كانت كلها معارك . وكانت من أجل توحيد الصف العربى » .

□□ وكان الحديث عن عبد الناصر مدخلا الى الحديث عن تجربة ثورة ٢٣ يوليو ، والطريق الذى سلكته الذى يقوم أساسا على الاختيار الوطنى لملامح التجربة المصرية ..

وركز الرئيس السادات بوجه خاص على موضوع تحالف قوى الشعب العاملة ، فى اطار الاتحاد الاشتراكى . وقال فى هذا الصدد انه « قيل الكثير فى تعداد سلبيات وايجابيات الاتحاد الاشتراكى الذى كان هو التعبير السياسى عن التحالف . ويجب الا ننسى ان هذه الصيغة قد أدت مهمتها الاساسية فى آخر الامر . وهى اجراء كل تلك التغييرات الاجتماعية العميقة باسلوب سلمى ، تحسدنا عليه كل الدول المشابهة لنا . وان الظروف الخاصة التى نمر بها مازالت فى حاجة الى هذا التحالف وما يمثله من وحدة وطنية !!

وحدد الرئيس السادات هذه الظروف فيما يلى :

- ● ان المعركة مستمرة ، وارضنا وسائر الارض العربية لم تتحرر بعد
- ● اننا ازاء الحرب السياسية الدائرة منذ أكتوبر ، لابد ان نبدو للعالم على حقيقتنا صامدين ، فى وحدة وطنية صلبة .
- ● أننا وقد بدأنا سياسة الانفتاح تواجهنا تحديات كثيرة ، حيث نحتك ونتعامل مع عناصر أخرى جديدة • ونحن مطالبون بتدعيم الثقة فى استقرارنا من جهة ، وفى نفس الوقت تأكيد سيطرتنا على مواردنا القومية ، وصيانة حقوق قوى الشعب العامل ومكاسبها الاشتراكية .

وقال الرئيس السادات ان « كل هذه ظروف تلقى على تحالف قوى الشعب مسئوليات جديدة وخطيرة . ولكنها فى نفس الوقت ظروف تملى علينا ان نطور صيغة هذا التحالف » .

■■ وتوقف الرئيس السادات بعد ذلك أمام المناقشات الدائرة الان حول تطوير الاتحاد الاشتراكى .

الرئيس السادات يحيى اعضاء مجلس الشعب واللجنة المركزية قبل ان يبدا حديثه الهام . [تصوير احمد مصطفى]

قال ابتداء « اننى لا ولن اضيق ابدا بالمناقشات مهما كانت طبيعتها واتجاهاتها » . وعلى جميع المسئولين ان يتعودوا على جو الحرية وتوجيه النقد لهم ، وان يستخدموا حقهم فى الرد ، وينسوا جو الحماية والانغلاق الذى ربما كانوا قد تعودوا عليه اطول مما يجب ، واكثر مما يجب .

ثم قال ان كثيرين فزعوا . وبعض الاجانب « ظنوا ان الدنيا قد انقلبت » اما أنا ، فلم اجد أى مخاطرة فى اجتياز ذلك كله .

وفى ختام طرحه لهذه النقطة قال الرئيس السادات بوضوح قاطع :

- ● اننى عازم على أجتياز طريق الديمقراطية على ضوء ظروفنا حتى نهايته .
- ● ان المهمة الكبرى التى انذر نفسى لها بعد مهمة تحرير الارض هى : ان اسلم هذه الثورة الى اصحابها .. أى الشعب .

■■ وعند رؤية المستقبل ، تحدث الرئيس عن اعظم انجازات الحاضر : معارك اكتوبر المجيدة . قال :

– انه لم يكن الاهم فى حسابات المعركة كم كيلو مترا فى الارض نحررها . كان تحطيم نظرية الامن الاسرائيلية اهم من تحطيم خط بارليف . وهذا ما تحقق

– **ان الحرب اثبتت قدرتنا على التخطيط والتصميم والتكتم والابتكار .**

– ان حرب اكتوبر كانت لها آثار غير محدودة ، مما يثبت « اننى لم اكن مبالغا قط حين قلت مرة ان عالم ما بعد اكتوبر ٧٣ لن يكون هو ما قبله » .

■■ أين نقف الان ؟

كان هذا هو السؤال الاخير الذى طرحه الرئيس السادات ، وكان رده :

– اقل ما نراه من آثار هو تضاعف دخول الدول العربية البترولية عدة مرات .

– القضية الفلسطينية التى هى جوهر المشكلة اخذت مسارا جديدا . فمصار لاول مرة أعتراف واقعى عالمى بأن هناك شعبا فلسطينيا له حقوقه المشروعة . وهو ما يشبه الاعتراف الواقعى فى العالم بأن منظمة التحرير هى التجسيد الحى للشعب الفلسطينى .

– نحن ماضون فى تدعيم الصف العربى بكل الوسائل ، رغم الصعوبات ومحاولات التشكيك التى يقوم بها البعض

– نحن ماضون فى بذل كل الوسائل للتوصل الى حل سياسى . وماضون أيضا فى تعزيز قدرتنا القتالية .

– نحن لانعلق آمالنا فى تحقيق مطلبنا فى السلام العادل على هذه الدولة أو تلك . ولا نعلقها من باب أولى على ذهاب حاكم ومجىء حاكم .

وختم الرئيس حديثه قائلا : انه لاعودة مطلقا لما كان قبل اكتوبر من حالة اللاسلم واللاحرب . ولقد صبرنا قبل اكتوبر ٧٣ ، ومن المؤسف ان قوى كثيرة فى العالم قد اخطأت فى فهم ذلك الصبر [نص خطاب الرئيس ص ٣ ، ص ٤]

مناقشة قضية فلسطين

أمام الجمعية العامة فى نوفمبر

نيويورك فى ٢٨ – من ليفون كشيشيان – قرر وزراء الخارجية العرب فى اجتماع عقدوه اليوم فى مكتب الجامعة العربية :

① اعداد مشروع قرار مشترك يقدم يوم ١٤ اكتوبر الى الجمعية العامة للامم المتحدة ، يطلب الموافقة على منح منظمة التحرير الفلسطينية الحق فى القاء بيان والاشتراك فى المناقشات .

② تبدأ المناقشات الفعلية حول القضية الفلسطينية فى الاسبوع الاول من شهر نوفمبر .

وقد لوحظ أن توقيت بدء المناقشات قد تحدد بعد اجتماع القمة العربى فى الرباط يوم ٢٦ أكتوبر وسيتقرر فى هذا الاجتماع هل يعود وزراء الخارجية العرب الى نيويورك للاشتراك فى المناقشة أم يتولاها رؤساء الوفود .

ومن ناحية أخرى اعتمدت اللجنة الفرعية العربية المخصصة لوضع استراتيجية التحرك أثناء المناقشة مبلغ ٢٥ الف دولار لاغراض الاعلام عن القضية الفلسطينية أثناء مناقشتها فى الجمعية العامة .

ومن المقرر أن يرأس وفد فلسطين فى مناقشات الجمعية العامة السيد فاروق قدومى [أبو لطف] ، وان كان متوقعا ان يحضر ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير المناقشات الاولى للقضية □

برافدا تحيى ذكرى عبد الناصر

• موسكو فى ٢٨ – تاس – حيت صحيفة « برافدا » السوفيتية فى مقال لها اليوم ذكرى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقالت ان الاهتمام بوصاياه السياسية لم يخب ، وأن ناصر كان من أوائل القادة العرب الذين ادركوا أن نجاح النضال ضد الامبريالية يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحرير الاجتماعى لجماهير الشعب العاملة .

قتل ضابط اسرائيلى فى معركة مع المقاومة

تل أبيب فى ٢٨ – أ . ب – اعلن متحدث عسكرى اسرائيلى أن ضابطا اسرائيليا قتل خلال اشتباك وقع اليوم بين دورية اسرائيلية ومجموعة من رجال المقاومة الفلسطينية فى مرتفعات الجولان .

وأضاف المتحدث أن أحد رجال المقاومة قتل أيضا خلال هذا الاشتباك فى منطقة هاردوفه .

حجازى والوزراء فى مقدمة المسيرات الى ضريح عبد الناصر

قام الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء أمس بزيارة ضريح القائد الخالد جمال عبد الناصر فى الذكرى الرابعة لوفاته . وقد رافقه المهندس عبد الفتاح عبد الله وزير المتابعة والدكتور يحيى الجمل وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء كما زار الضريح أمس وفد من القوات المسلحة يتقدمه المشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والفريق عبد الغنى الجمسى رئيس الاركان ووفد من رجال الشرطة يتقدمهم السيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، وذلك الى جانب وفود ومسيرات من جميع فئات الشعب .

[مسيرات الى الضريح صفحة ٤]

اجتماع مجلس الوزراء يوم الاربعاء

يعقد مجلس الوزراء اجتماعا فى الثامنة والنصف من مساء الاربعاء القادم برياسة الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء

الاعفاء المؤقت للتجنيد مدة عام آخر

تقرر مد فترة الاعفاء المؤقت من التجنيد للمستحقين هذا الاعفاء الى ثلاث سنوات بدلا من سنتين .

كذلك تم تغيير اجراءات استخراج شهادات الاعفاء المؤقت وذلك بأن يتقدم طالب الشهادة باستمارة « ٦ جند » الموجودة بمكاتب البريد ، ويحرر فى خلفها اقرارا بأن سبب الاعفاء ما زال قائما ويتم اعتماد هذا الاقرار من قسم الشرطة التابع له .

تشكيل مجلس ادارة شركة مصر للبترول

صدر قرار جمهورى بتشكيل مجلس ادارة شركة مصر للبترول برياسة المهندس صلاح الدين الجبالى والمهندس محمد حسين قنديل مديرا للعمليات والدكتور محمود حلمى سعيد مديرا للشئون الادارية .

وكان منصب رئيس الشركة قد خلا بوفاة المهندس محمد عدلى العرابى .

ارتفاع أسعار البترول تناقشه الدول الغربية الكبرى

واشنطن فى ٢٨ – وكالات الانباء – عقد اليوم فى مقر وزارة الخارجية الامريكية ، اجتماع ضم وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية واليابان ، لمناقشة مشكلة ارتفاع أسعار البترول وأثرها على الاقتصاد العالمى .

ومن ناحية أخرى ، أعلن جوستافو يارين ، وزير الطاقة فى الاكوادور ، والرئيس الحالى لمنظمة الدول المصدرة للبترول [الاوبك] ، انه تجرى الان مشاورات لعقد جلسة طارئة لدول المنظمة فى أقرب وقت ممكن .

وقال ان هذه الجلسة ستخصص لبحث تهديدات الرئيس الامريكى للدول البترولية

انتخابات شاملة فى الاتحاد الاشتراكى

بعد تجميع الاتجاهات فى تطوير التنظيم السياسى

علم مندوب « الاهرام » أنه سوف تجرى انتخابات شاملة فى الاتحاد الاشتراكى ، من القاعدة الى القمة ، وعلى كل مستويات التنظيم . وسوف تجرى هذه الانتخابات عقب اتمام الاجراءات المتعلقة بتجميع حصيلة الحوار حول ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى واقرار نظامه الجديد .

وقد اصدر الرئيس انور السادات قرارا بتشكيل لجنة مشتركة من اعضاء مجلس الشعب واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، وعدد من الشخصيات العامة لتجميع حصيلة الحوار حول ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى وتقديم تقرير عنها الى الرئيس لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتطوير التنظيم السياسى .

وقد اذاع الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى البيان التالى عقب انتهاء خطاب الرئيس أنور السادات :

« ان الخطاب الشامل الذى القاه الرئيس أنور السادات فى الذكرى الرابعة لوفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، والذى عرض فى جانب منه لاهم القضايا المتصلة بورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى ، تعتبر تتويجا لحلقات الحوار الذى تم حول هذه الورقة داخل المؤسسات الشعبية والتنفيذية ، أو على منابر الصحافة وجلسات الاستماع المختلفة فى جو من الحرية الكاملة . وانه باستكمال الحوار على هذا النحو فقد قرر الرئيس أنور السادات تشكيل لجنة مشتركة من اعضاء مجلس الشعب وأعضاء اللجنة المركزية تتولى تجميع حصيلة الحوار ورصد الاتجاهات المختلفة التى ظهرت فيه وسوف يتولى تحديد أسلوب عمل اللجنة رئيس مجلس الشعب والامين الاول للجنة المركزية .

وعندما تنتهى اللجنة من تقريرها سوف ترفعه الى الرئيس ليتخذ الاجراءات اللازمة لتطوير التنظيم السياسى على أساس الاتجاهات العامة التى تكشف عنها الحوار .

وقد تقرر أن يكون تشكيل اللجنة من السادة الدكتور رفعت المحجوب وعبده مراد وكمال الشاذلى ومحمد شكرى أيوب والسيدة نوال عامر ومحمد عبد الحكيم موسى وثابت السفرى وفتحى فوده والدكتور عبد الحميد حسن وايهاب مقلد .

كما تضم اللجنة عشرة من الشخصيات العامة هم : ابراهيم محمد شلبى رئيس نقابة عمال النسيج بالاسكندرية والدكتور حسن اسماعيل رئيس جامعة القاهرة والدكتور سليمان الطماوى والاستاذ عبد المنعم الصاوى نقيب الصحفيين ومحمد الدسوقى رئيس اتحاد الطلاب ، وأحمد يحيى سكرتير عام نقابة المحامين ، وحنا نيروز عضو المجلس الملى ، ومعاذ اسماعيل معاذ [فلاح] ، والدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الازهر والدكتور ابراهيم بدوى نقيب الاطباء ■

تجربة ثانية اليوم لصفارات الانذار

تجرى صباح اليوم فى جميع محافظات الجمهورية ، تجربة ثانية لصفارات الانذار للتأكد من استعداد أجهزة الدفاع المدنى وسوف تنتهى باطلاق صفير مستمر وهو علامة الامان .

« الاهرام » وذكرى انتصار أكتوبر [ص ٥]

اليوم : آثار حرب أكتوبر كما رآها مؤتمر معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن

فلاسفة المهجر .. وغيرهم !

بقلم : أحمد بهاء الدين

● ايضا ، فى مجال تحديد بعض الامور .. هناك تلك الموضة الطريفة حقا : موضة الندم !

نقرا هذه الايام كثيرا للذين يقولون انهم ندموا على تاييدهم السابق للثورة ! أو الذين يقولون انهم لم يكونوا يعرفون كذا ولم يسمعوا عن كيت !

والندم هنا تعبير مهذب عن شىء آخر هو الانقلاب فى الراى . وتغيير الراى فى حد ذاته ليس رذيلة . بل ان الشخص غير القابل لتغيير رايه فى اى قضية قد يكون متحجرا وغير قابل للتطور . ولكن حين ، يتصادف ، ان يكون الندم او تغيير الراى على موقف مستمر دام عشرين عاما أو تزيد ، وحين « يتصادف » أن يتوافق الندم مع ذهاب ومجىء عهد ، فان من حق الناس هنا ان تتشكك فى حقيقة هذا « الندم » وتسمى الاشياء باسمائها الحقيقية ، وهو الثبات على النفاق ، بدلا من الثبات على المبدأ !

● ثم هناك موضة أخرى ، اولئك العائدون من الخارج والذين يتفضلون علينا بالتقريع والتوبيخ !

والعائدون نوعان : نوع عاش فى الخارج مضطرا ، لصدور حكم ضده أو لان عودته كانت تعرضه لخطر ما .. وهذا أمره مفهوم ، وهناك نوع آخر سافر طائعا مختارا ، اما لانه وجد مجالا أدسم للربح ، أو حتى لمجرد ان الحال لم يعجبه ، وعاش هنيئا مريئا فى الخارج ، واقتنى ثروة .. ثم عاد . اهلا به ! واهلا بمشاركته فى شجون بلده ! اما ان يعتبر ابتعاده الوثير نضالا ، وأما أن يحاول اعطاء الدروس المصحوبة بالتوبيخ للذين عاشوا التجربة ، ودفعوا الثمن ، وأكلوا الخبز الاسمر ، اعطوا ثلث مرتباتهم ضرائب لدفع حساب التنمية ، والمعركة ، فضلا عن الذين اضطهدوا وشردوا ، فهذا هو غير المقبول !

وعادة ما نجد « فلاسفة المهجر » هؤلاء بعيدين عن الواقع المصرى تماما . يكون الواحد منهم قد عاش فى الكويت مثلا حيث المال ليس مشكلة ، فيقارن بين ما امكن صنعه هناك وما يمكن صنعه هنا !

وهم يظنون اننا هنا كنا معزولين عن العالم . كنا صما بكما لانقرأ ولانسمع ولانعرف مايدور فى الدنيا ! ولعلهم حين يعيشون هنا سوف يعرفون غير هذا !

● وليس كل من عاشوا فى الخارج – وهذا نموذج ثالث – عباقرة ! عندما فتحنا الباب للمبعوثين ليعودوا ويذهبوا كما يشاءون ، كنا نجد الاستاذ النابغة الذى كان اول دفعته ، وسافر واختار ان يعود بعد ذلك ، يعامل وكانه اقل خبرة من زميله الذى كان متخلفا عنه ، ثم التحق مدرسا باحدى جامعات امريكا – والجامعات هناك درجات وانواع – يعامل وكانه الخبير الفذ ! لمجرد انه اختار ان لايعود ...

● كلمة ختام : ان فرصة الحرية التى اتاحها الرئيس السادات سوف تتبدد لو أخذت المناقشات شكل الاتهام ، وقسمنا الناس الى عملاء للشرق وعملاء للغرب . ثم اننى اعتبر اللجوء الى هذه اللهجة عجزا عن مناقشة جوهر القضايا المطروحة والمختلف عليها !

اسمحوا لنا بالنقاش فى جو من الرؤية الواضحة ، وليس فى جو من الدخان الكثيف الذى يتقاذف الناس فيه بالطوب دون أن يروا شيئا ! ■

خطاب السادات إلى الأمة
في ذكرى وفاة جمال عبد الناصر

حرب أكتوبر غيرت العالم العربى وضاعفت ثروته البترولية ودفعت الكيان الفلسطينى للأمام

كان تحطيم نظرية الأمن الاسرائيلية أهم من تحطيم خط بارليف

باسم الله

نجتمع الليلة ، أيها الاخوة والاخوات في ذكرى عزيزة وعظيمة .. الذكرى الرابعة لجمال عبد الناصر .

ولسوف نظل نتذكر جمال عبد الناصر سنة بعد سنة .. ولسوف نظل نتذكره في السراء والضراء .. حبا وتقديرا وعرفانا ووفاء .. لهذا القائد الذى ترتفع قامته الشامخة بين القادة التاريخيين المعدودين في حياة مصر .. ولهذا الرجل الذى أعطى بلاده ، وأعطى أمته العربية وأعطى القضايا التى آمن بها ، وأعطى المعارك التى خاضها ، كل دقيقة من حياته وكل نبضة في دمه .. حتى الرمق الاخير حقا لا مجازا .. حين قاوم المرض في صمت وحمل عبء الهزيمة في ألم عظيم وكظيم ، ولفظ أنفاسه بعد دقائق من آخر معركة خاضها في حياته التى كانت كلها معارك ، وكانت من أجل توحيد الصف العربى .. تلك المعركة التى كانت في أفجع ظروف مر بها الصف العربى ..

مات واستشهد وهو يحاول المستحيل أو ما بدا للجميع أنه مستحيل .. عقب أيام حالكة قتل فيها الآلاف .. ولقد كان وقع هذا الاقتتال ، ووطأة الدم العربى المهدر .. لا يقل بالنسبة له عن وقع هزيمة ١٩٦٧ ذاتها .. وكان المستحيل هو أن يجمع بين المتقاتلين والدم الذى أهدر مازال ساخنا .. لاننا نقف جميعا في مواجهة عدو محتل .. وكعادته في مجابهة المستحيلات ، ظل يثابر ويكافح ويعاند قوانين الطبيعة بالنسبة لصحته ، وبالنسبة لتركة الدم التى يحاول تجاوزها .. حتى حقق المستحيل .. ثم قضى .. وكان توحيد الصف العربى في مواجهة العدو وفي مواجهة العالم ، هو آخر وصية له ! ..

ولقد كان عبد الناصر هو المخطط والمفجر لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وطالما بقيت ثورة ٢٣ يوليو ، وطالما بقيت بذورها التى أثمرت في أرض بلادنا ، وطالما ظل عطاؤها والمبادىء التى قامت من أجلها راسخة في قلوب الجماهير جيلا بعد جيل .. سوف تبقى ذكرى جمال عبد الناصر حية في ضمير جماهير هذا الشعب الواعى والوفى ، مهما تعرضت له من محاولات التشويه والحقد ، ومهما تعرض تراثه لمحاولات الاستغلال والاستخدام لغير ما قام من أجله عبد الناصر ولغير ما كان يمثله حقا .

جـدل الحاقدين

ولقد كان عبد الناصر طول حياته كقائد وزعيم ، وظل بعد مماته ، محل جدل ونقاش ، شأن كل عظماء التاريخ . شأن كل الذين كان عليهم أن يتصدوا لمهمات تاريخية ولقرارات مصيرية ، لابد أن يكون لها ضحاياها ، ولابد أن يكون لها ثمنها الذى لا مفر منه ... والقائد عادة ملك للتاريخ وملك للناس وملك للمؤرخين . والجدل والنقاش حول دور عبد الناصر في حياة الامة من حق هؤلاء جميعا . ولكننا لانؤمن بالجدل القائم على الحقد ، ولا النقاش بروح من الضغينة .

ايها الاخوة والاخوات :

ان الثورات لا تحدث في معامل أو في انابيب للاختبار . ولكنها تقع في ساحة مليئة بالكر والفر ، وفي بحر متلاطم من المصالح والعواطف والغرائز البشرية . والهدم والبناء لهما دوى هائل وغبار كثيف . والاخطار جزء من كل عمل . فما بالنا في المراحل الثورية حين تسرع الحوادث ويختزل التاريخ وتشق سبيل جديدة ليست هي المعتاد والمألوف ! ..

والقيادة الصادقة الاصيلة لا تنبع من فراغ . ولا تخترع الظروف اختراعا . ولكنها لكى تكون صادقة ومؤثرة لابد لها أن تنبع من الواقع ومن الظروف ..

لقد ظهر أحمد عرابى حين نضج الوعى الشعبى وانتشرت المطالبة بالحرية والدستور لأول مرة في تاريخ مصر الحديثة .. ولمع مصطفى كامل حين أفاقت مصر من صدمة الاحتلال الانجليزى وافتقدت صوتا يعبر عن وجودها من جديد . وكافح محمد فريد ضد أقسى الظروف ولم يقهره الا قيام حرب عالمية اكتسحت في طريقها كل مقاومة في الشعوب الصغيرة . وحين تمخضت البلاد خلال الحرب العالمية عن مطالبة جديدة بالاستقلال ، عبر عنها سعد زغلول ، وانفجرت ثورة ١٩١٩ ووجدت فيه قائدها وزعيمها .. كذلك كان جمال عبد الناصر وكانت ثورة ٢٣ يوليو هما الرد على التحدى حين عم الفساد في الحكم وفقدت مصر زمامها ، وصار اسمها مضغة في أفواه الناس في ظل ملك كان يحكمها من جزيرة كابرى ، ويتوجه الوزراء والزعماء اليه هناك . وحين سدت الطرق أمام القضايا الوطنية والاجتماعية بمؤامرة حريق القاهرة ..

الطريق الصعب

كانت ثورة ٢٣ يوليو وكان عبد الناصر هما الرد ..

كانت صيحات الثورة موجودة ولكنها عاجزة مبعثرة . كانت قوى الشعب تطالب بتحديد الملكية الزراعية ، وباخراج الانجليز من مصر ، وبالحياد ورفض التبعية والاحلاف .. كانت كل هذه الصيحات موجودة لم يخترعها أحد .. ولكن الثورة ، وعبد الناصر ، جاءا لاسقاط السلطة القديمة وتحويل احلام هذا الشعب الى حقائق ..

ايها الاخوة والاخوات :

هكذا تسلمنا السلطة في البلاد ليلة ٢٣ يوليو .

حكم مهترىء فاسد ، غير قادر على الاستجابة لاى صوت من أصوات العقل ، وتيارات ساخطة سخطا مشروعا وحقيقيا ترفع هذه الشعارات وان كانت لا تعرف الطريق اليها .. وسلسلة لا تنتهى من الاضطرابات والاغتيالات ، والانفصام بين السلطة والجماهير يجعل حريق القاهرة ممكنا ، واحتمالات الصراع الداخلى لا حدود لها ..

وقد كان سهلا علينا حين تسلمنا المسئولية تلك الليلة مع عبد الناصر أن تتجاذبنا التيارات بين أقصى اليسار وأقصى اليمين . وكان سهلا أن نستجيب كما دعا البعض الى الاسلوب الدموى في القضاء على الفساد السابق والدخول في حلقة مفرغة من الدم . كما كان سهلا كما دعا بعض آخر الى الاكتفاء بعزل الملك وترك الامور على حالها من الصراع والاضطراب والاستغلال وترك حلفاء القصر والانجليز يرتعون في البلاد التى عاثوا فيها فسادا من قبل ..

ولكن الثورة وعبد الناصر ، كانت لدينا عدة مؤشرات أساسية تحدد حركتنا ، وتستمد قوتها وأصالتها من التأييد الشعبى الكاسح للثورة الذى كان في حقيقة الامر تكليفا شعبيا لنا بالتغيير ..

كانت هذه المؤشرات هي الاستقلال والكرامة الوطنية ، وهى القضاء على الاستغلال وتحقيق العدالة الاجتماعية . ورفض الدخول في دوائر نفوذ أجنبية مهما ارتدت من ثياب جديدة ، وهى ان تكون لنا تجربتنا الثورية الوطنية الخاصة . كان يهمنا دائما ان نكون على دراية بكل تجارب العالم ولكن كان تفكيرنا واختيارنا دائما يستلهم الواقع المصرى ، والتراث العربى ، والطبيعة المصرية والآمال التى تجيش في صدور المصريين ..

آمال شعب مصر

وهى تقديرى ان هذه الصفة الاخيرة التى اختصت بها الثورة ، والتى كان عبد الناصر يصمم دائما عليها في كل خطواتنا ، هى التى حمت الثورة من الانحراف ، لانها كانت في الاصل من صميم الارض .. وهى التى جعلت ثورة ٢٣ يوليو أيضا تهتدى الى حلول لتركة التخلف ، والاستغلال ، والتفاوت الاجتماعى الرهيب ، كانت حلولا مصرية لم تثبت هذه الحلول معظم دول العالم الثالث ، حتى التى كانت تسبقنا في أول الامر .

الاسلوب الذى تم به الاصلاح الزراعى من تحديد للملكية الزراعية

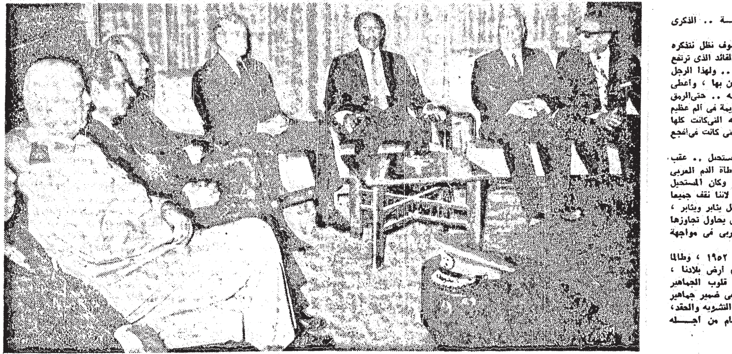

الرئيس السادات في صالون اللجنة المركزية قبل توجهه لقاعة الاجتماعات ، وقد جلس الى يمينه السادة حسين الشافعى والدكتور عبد العزيز حجازى والدكتور عبد العزيز كامل والمشير احمد اسماعيل ، وجلس على يساره السيد حافظ بدوى والدكتور حافظ غانم .

الرئيس يحيى المشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية بينما ظهر في الصورة الدكتور حجازى والدكتور عبد العزيز كامل .

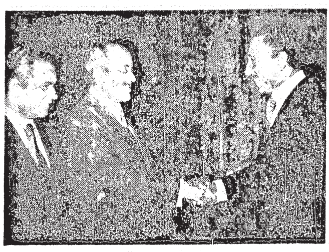

الرئيس انور السادات يصافح الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء وقد وقف بجانبه الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء .

وما استتبعه من نظم ، رغم انه قد شابه بعض العيوب الا انه كان من أول تجارب العالم في هذا المجال ومازال حتى الان مثلا يحتذى في كل مجتمع حين يواجه ضرورة التغيير ومواجهة متطلبات العصر . تجربة القطاع العام التى مهما قيل ايضا في نواقصها ، هى التجربة الرائدة في مجالها في العالم ، وهى التى مكنت بلادنا من اقامة قاعدة صناعية لم تتوفر لنا قبل ذلك قط ، وهى التى جعلت صمودنا الاقتصادى بعد النكسة ممكنا ، وهى التى ساهمت بالكثير في تهيئة اسباب المعركة والنصر .

الممارسة الدولية الحازمة لسياسة عدم الانحياز ، عندما لم يكن هناك في العالم من يحاول ممارستها في جو الحرب الباردة الرهيب الا ثلاث دول ، ووقوفنا حين كان الاستعمار في اوج جبروته ، ومعظم البلاد العربية وآسيا وافريقيا محتل بصورة أو باخرى ... ووقوفنا تلك الايام الى جانب حركات التحرر الوطنى كتدعيم لسياسة عدم الانحياز التى هى في جوهرها سياسة الاستقلال الوطنى لنا وللغير ، كل هذا ربما كلفنا معارك وخصومات . ولكن فضلا عن انه كان في الاتجاه الصحيح لحركة التاريخ ، فانه قد كون لنا الرصيد الدولى الذى وجدناه ، عند الحاجة . فكل من وقفنا الى جانبهم في اوقات شدتهم ، وقفوا الى جانبنا في اوقات محنتنا .

نفس الشىء ، عندما تبنت الثورة الهوية العربية لمصر ، وحين نقلت هذا الانتماء من مجرد اجتماع الحكام الى حركة شعبية واسعة للقومية العربية ، تربى عليها جيل بأكمله من المحيط الى الخليج ... لقد كلفنا هذا ايضا معارك كثيرة ومنا من يضع قوائم حساب لما قدمناه وما بذلناه في هذا المجال . ولكن فوق أن هذه القضايا المصيرية لا توضع لها قوائم حساب ، الا ان نضالنا على هذا المستوى ، كان له دور بارز في المكانة التى تحتلها الامة العربية اليوم فما هى قيمة الثراء اذا كان يتحكم فيه الاستعمار ، الذى ظل سنوات يدفع خمسة شلنات في طن البترول ، وما قيمة الموقع الاستراتيجى اذا كان محكوما بقواعد أجنبية ، وما قيمة الممرات البحرية من قناة السويس الى باب المندب وغيرها اذا كانت أساطيل الاستعمار وشركاته هى التى تفرض مشيئتها عليها ... ؟

الاساس : الاختيار الوطنى

كل هذه كانت اختيارات اقدمت عليها الثورة ، واقدم عليها عبد الناصر بالذات ، مرة أخرى ، أقدم عليها منطلقا من المؤشرات التى اشرت اليها منذ قليل ، والتى هى في جوهرها تقوم على الاختيار الوطنى كالاسلوب لنجاح التجربة المصرية من خلال ظروفها الموضوعية والتقائها مع القوانين العالمية المتقدمة ...

ان عبد الناصر حين استخدم في الميثاق تعبير [التطبيق العربى للاشتراكية] لم يكن يستخدم كلمة انشائية بليغة ، بل كان يقصد حرفيا ان هناك القوانين العامة للاشتراكية غايتها الكفاية والعدل وتذويب الفوارق بين الطبقات والقضاء على الامتيازات وصور الاستغلال . ولكن هناك اسلوبا خاصا بنا في تطبيقها يستلهم ظروفنا وتراثنا وموقعنا على خريطة العروبة وخريطة العالم .

وهاهنحن نرى حتى الاحزاب الشيوعية ذاتها ، تكسر دائرة الانغلاق على نفسها وتحاول ان توازن بين مبادئها وظروفها فالحزب الشيوعى في فرنسا اعلن في الانتخابات الماضية قبوله لتعدد الاحزاب ، وان اشتراكه في الحكم مع الحزب الاشتراكى لا يعنى تطبيق الاشتراكية كما يراها الحزب الشيوعى ، لان هذا يحتاج الى تفويض آخر خاص من الشعب الفرنسى . وهانحن نرى الحزب الشيوعى الايطالى اكبر الاحزاب الشيوعية خارج المعسكر الشرقى ، يشير الى ان اشتراكه في الحكم لايعنى اخراج ايطاليا اتوماتيكيا من حلف الاطلنطى ... نعم من حلف الاطلنطى ... لانه يدرك كل الظروف التى تشغل بال المواطن الايطالى ، ولانه يريد ان يحصل على ثقته بالاقتناع والالتقاء مع رغباته وملابسات وضعه .

التحالف مطلوب

ثم هناك تلك الصيغة التى ابتكرها عبد الناصر ابتكارا كما قلت في خطابى لكم في هذه المناسبة ذاتها من العام الماضى ، صيغة تحالف قوى الشعب العاملة .

ما معنى هذه الصيغة ؟ وما هى المهمة التى وجدت لمواجهتها ؟ وفى أى مرحلة كان ذلك ؟

كما قلت ، ورثنا مجتمعا اقطاعيا تحجرت علاقاته الاجتماعية عبر القرون . مجتمع تتفاوت فيه أوضاع الفئات الاجتماعية تفاوتا رهيبا ، وتضيق فيه دائرة الثراء الى الدرجة التى جعلت عبد الناصر يطلق عليه عبارة مجتمع النصف في المائة ، وكان هذا وصفا حقيقيا . ورثنا مجتمعا التعليم فيه والعلاج والتقدم في المناصب قاصر على هذا النصف في المائة ، فيما عدا القلة النادرة من ذوى القدرات الخاصة . ورثنا مجتمعا تجتاحه من حين لاخر أوبئة الكوليرا — اذا كنا قد نسينا — ويموت فيها الفلاحون بالمئات . ورثنا مجتمعا الديمقراطية فيه مهزلة . فالدستور معطل على وجه الدوام تقريبا ، اما تعطيل صريح واما تعطيل غير صريح بتمكين أحزاب الاقلية من حكم الشعب ، أو بانتخابات صورية يساق فيها الناخبون الى حيث يصوتون لصاحب الارض . واذا كان الدستور في أجازة فالقوانين كلها في أجازة ، لان الدستور هو ابو القوانين .

كانت الصفة الثانية لهذا المجتمع الذى ورثناه هى ضآلة معدل النمو ، بل أكاد اقول انعدامه تماما في نفس الوقت الذى يتزايد فيه السكان زيادة لا مثيل لها تقريبا في العالم . ففى عهد الثورة فقط زاد السكان في مصر الى الضعف تماما ، الامر الذى كان يهدد بانفجار اجتماعى وطبقى حاد . لو لم تسبق الثورة الى وضع قوانينها وتحقيق منجزاتها .

وكانت الصفة الثالثة لهذا المجتمع الذى ورثناه هى ظهور بدايات هذا الانفجار الاجتماعى الذى تمثل في كثير من الاحداث المنيفة التى سبقت الثورة في الريف وفى العاصمة على السواء .

وكان الحل الاول هو حشد الجهد القومى من أجل التنمية .

وكان الحل الثانى هو اتخاذ اجراءات عاجلة كالاصلاح الزراعى لتغيير خريطة السلطة السياسية والاجتماعية في البلاد ، ولاعادة توزيع الثروة توزيعا عادلا عن طريق التمصير ثم اقامة القطاع العام ثم قوانين العمال من تحديد للاجور الى اشراكهم في الارباح ومجالس الادارة الى التأمينات الاجتماعية وغيرها .

وكان لابد من صيغة لاجتياز هذا الطريق الصعب سلميا بقدر الطاقة ومن هنا ولدت فكرة عبد الناصر في تحالف قوى الشعب العاملة في اطار تنظيم سياسى واحد مفتوح .

يجب ألا ننسى

ولا شك انه يمكن أن يقال — وقد قيل فعلا — الكثير في تعداد سلبيات وايجابيات الاتحاد الاشتراكى الذى كان هو التعبير السياسى عن هذا التحالف .

ولكننا يجب الا ننسى ان هذه الصيغة قد أدت مهمتها الاساسية آخر الامر ، وهى اجراء كل تلك التغييرات الاجتماعية العميقة بأسلوب سلمى ، تحسدنا عليه كل الدول المشابهة لنا .

لقد قال رئيس وزراء انجلترا بعد الحرب العالمية الثانية انه ما زال هناك شعبان انجليزيان ، بسبب الفوارق الاجتماعية الصارخة . فما بالنا بالنسبة لمصر يوم تحملت الثورة مسئولياتها ؟

وها نحن نرى ديجول وخلفاءه بعد ذلك يطرحون شعار المشاركة بعد انفجارات سنة ١٩٦٨ العنيفة في فرنسا . وها نحن نرى الاحزاب في انجلترا تطرح في الانتخابات الحالية ما يسمونه عقدا اجتماعيا جديدا ، بعد أن تدهورت البلاد نتيجة تأزم الصدام بين نقابات العمال من جهة وبين الرأسمالية وأجهزتها في السلطة من جهة أخرى .

أن ايجاد صيغة تجعل العامل والفلاح يجلسان جنبا الى جنب مع الراسمالى الوطنى والمثقف ويجلسان جنبا الى جنب مع المدير والخبير والمسئول في الشركات والصناعات والمشروعات الكبرى .. ان ايجاد هذه الصيغة التى تبدو لنا اليوم بدهية من البدهيات وحقا طبيعيا للعامل والفلاح ، لم تكن كذلك يوم بدأنا التجربة ، بل كانت ضربا من الخيال .

كانت هذه هى المهمة الاساسية للاتحاد الاشتراكى ، أو بالاحرى لتحالف قوى الشعب العاملة ، وقد نجح فيها .. وتم التحول الاجتماعى دون صدام واحد عنيف وكنا نحن البلد المتخلف سباقين الى استكشاف هذا الطريق بهذا التحالف وبالقوانين المتفرعة عنه من ضمان نسبة الـ ٥٠ في المائة للعمال والفلاحين واشتراكهم في مجالس الادارة ، قبل ان تفكر في هذا الدول المتقدمة ، بعد ان قاسى مجتمعها وقاسى انتاجها من وطأة الصراع الاجتماعى .

ان الظروف الخاصة التى تمر بها بلادنا اليوم ، ما زالت في حاجة الى هذا التحالف ، وما يمثله من وحدة وطنية نحتاج اليها الان اكثر من اى وقت مضى .

منذ انتصار أكتوبر

فاننا منذ أحرزنا انتصار اكتوبر المجيد ، اندفعنا الى العمل والانفتاح والتجديد في كل نواحى حياتنا بصورة لم يسبق لها مثيل .

فمن جهة يجب الا ننسى ، ولو للحظة واحدة ، ان المعركة ما زالت قائمة . وأن أرضنا وسائر الارض العربية لم تتحرر بعد . وأن خصمنا خصم ماكر وغدار ، لا يمكن ان يضيع فرصة تسنح له دوليا أو محليا الا ويستغلها لابقاء قبضته على الارض المحتلة ، أو لتجميد القضية من جديد .

ومن جهة اخرى ، فاننا ازاء هذه الحرب السياسية الدائرة رحاها منذ اكتوبر ، لابد أن نبدو للعالم على حقيقتنا صامدين ، في وحدة وطنية صلبة ، فليس لدينا على الاطلاق ما هو أهم من تحرير الارض ، مهما تشعبت بيننا المناقشات ، ومهما فكرنا في شئون حياتنا الاخرى المختلفة .

ومن جهة ثالثة ، فاننا وقد بدأنا سياسة الانفتاح ، وقررنا المضى فيها ، سوف تواجهنا تحديات كثيرة .. حين نحتك ونتعامل مع عناصر اخرى جديدة .. وسوف يكون علينا أن نغير ونطور في اجهزتنا ومؤسساتنا ولوائحنا وقوانيننا بما يكفل نجاح سياسة الانفتاح وتدعيم عوامل الثقة في استقرارنا من جهة ، وما يكفل في نفس الوقت بقاء سيطرتنا على مواردنا القومية ، وصيانة حقوق قوى الشعب العاملة ومكاسبها الاشتراكية .

كل هذه ظروف تلقى على تحالف قوى الشعب مسئوليات جديدة وخطيرة . ولكنها في نفس الوقت ظروف تملى علينا أن نطور صيغة هذا التحالف ، بما يخلصه من سلبياته ، وبما يجعله أكثر ديمقراطية ، وبالتالى يجعله اكثر قوة وفاعلية في حياة البلاد ، عن غير طريق التسلط أو الفرض .

في مواجهة معركتين

ويجب الا يغيب عن بالنا لحظة أننا قبل اكتوبر ١٩٧٣ كنا نواجه معركة واحدة هى معركة التحرير . نوجه لها كل طاقاتنا وأموالنا وامكانياتنا . واليوم وبعد اكتوبر صرنا نواجه معركتين في نفس الوقت : معركة التحرير ومعركة التعمير ...

معركة التحرير لان ارضنا لم تتطهر كلها من دنس الاحتلال بعد . وكل من يظن أننا يمكن ان نتخفف من عبء واحد من اعباء الاعداد للتحرير ، ولاى مواجهة تفرضها علينا الظروف ، فهو واهم . اننا لا نستطيع أن نفرط في النصر بالاهمال أو الاغفاء أو عدم الاستعداد . ولا نستطيع أن نحرم قواتنا المسلحة التى قد يفرض عليها القتال في أى وقت من أحدث الاسلحة مهما كلفتنا من ثمن . ان تحقيق التحرير حتى نهايته هو الشرط الاول والاخير لان نقطف ثمار النصر وأن نعيش ونطور حياتنا بعد ذلك في سلام ..

.. وبالاضافة الى ذلك فهناك معركة التعمير . فالفرص التى اتاحتها لنا حرب اكتوبر كان لابد ان يكون للتعمير نصيبه الاوفى منها . وهذا ما اخذنا به فعلا لتعويض ما فات ، ولترميم ما طال اهماله أو تأجيله لحساب المعركة ، ولدفع كل طاقات الانتاج المتاحة الى الامام .

وأنتم تعرفون — أيها الاخوة والاخوات — ان لهذا كله اولويات .. فمن يسكن في غير مدينته أو قريته بعد أن قدمها قربانا للنصر أولى ممن لديه سكن لا يرضيه . والعمل على زيادة الانتاج لتحقيق الرخاء اكثر فاعلية في خفض الاسعار عن طريق زيادة السلع من صرف الاموال وكمية السلع المتوافرة لاتزيد . وكل ساعة عمل ضائعة خسارة قومية وتأجيل لهذا الرخاء . وكلكم تعرفون كارثة التضخم التى تحيق بالعالم الخارجى . وما أدت اليه في البلاد الراسمالية من زيادة هائلة في الاسعار والبطالة معا . ولكننا هنا ، بفضل نظامنا الاشتراكى ، تجد الدولة من جهة تدفع مئات الملايين لحفظ مستوى اسعار الضروريات : ولتحقيق سياسة العمالة الكاملة مهما كان ثمنها كبيرا من جهة اخرى . وان كان من المستحيل أن نحول تماما دون وصول اثر التضخم العالمى الينا . فكل ما نستورده تضاعف ثمنه مرات .. من الالة الى حبة القمح .

كل هذه ظروف تلقى على تحالف قوى الشعب مسئوليات أفدح من كل ما واجهنا من قبل . وتجعل مسئولية هذا التحالف في حشد طاقات الانتاج ، واجتياز عنق الزجاجة الذى نمر به محتفظين بوحدتنا الوطنية ، أعلى من اى مسئولية وأسمى من اى اعتبار آخر .

المزيد من الحـرية

ومن أجل هذا ، ولان الظروف في تغير مستمر .. ولان الثورة قد افرزت خريطة اجتماعية جديدة بالفعل ، ولان تطلعات الجماهير بعد هذه الانجازات لم تعد كما كانت بالامس .. قد زادت .. ومن حقها المشروع ان تزيد وان تطالب بحريات اوسع .. لهذا كله كانت هى اقامة دولة المؤسسات على اساس سيادة القانون ، وقدمت للنقاش ورقة لتطوير الاتحاد الاشتراكى ودفعه على طريق الديمقراطية خطوات اخرى جديدة ...

(البقية صفحة ٤)

خطاب السادات الى الأمة
في ذكرى وفاة جمال عبد الناصر

لاعودة مطلقا لحالة اللاسلم واللاحرب التى سادت قبل أكتوبر
لقد أخطأوا فهم صبرنا فى الماضى ولعلهم لايكررون الخطأ مرة أخرى

بقية المنشور في صفحة ٣

ولقد تابعت كل ما دار من حوار واسع ومفتوح حول هذه الورقة وقد انصبت بعض هذه المناقشات على الورقةذاتها ، بينما تجاوزتها مناقشات اخرى كثيرة . واحب ان أؤكد هنا انني لم اضق صدرا بهذه المناقشات . لا ، ولن اضيق بها ابدا ، مهما شابتها الشوائب. فتلك طبيعة الامور . واذا كنا نتجه حقا الى المزيد من الحرية ، فعلينا ان نتعود على هذا وعلى كل المستويات . من رئيس الجمهورية الذى لم يجد حرجا فيما وجه الى ورقته من انتقادات ، الى الوزراء وكافة المسئولين الذين يجب ان يتعودوا جو الحرية ويستخدموا حقهم في الرد ، وينسوا جو الحماية والانغلاق الذى ربما كانوا قد تعودوا عليه اطول مما يجب ، واكثر مما يجب ...

كذلك فقد فزع الكثيرون من عواقب هذا النقاش الحر ، وتناوله اسس نظام الحكم في بلادنا . وبعض المراقبين الاجانب ظنوا أن الدنيا قد انقلبت . اما انا ، فانني لم اجد اى مخاطرة في اجتياز هذا كله . ذلك انني مرة اخرى ، ورجوعا الى منطلقات ثورة ٢٣ يوليو الاولى والاساسية ، كان اقتناعي دائما أن الشعب هو صاحب المصلحة الاولى ، وأن فطرته السليمة هى الترمومتر الصحيح دائما . انني لا اخاف على شعبنا ابدا من النقاش والحوار والبلبلة . انني اعتقد انه بتجاربه العريقة ، وبكل ما عبر به عن تبنيه لمفاهيم الثورة الاساسية ، سوف يصمد لتجربة الحرية التى طالما طالب بها وناضل من اجلها..

ملاحظة على الحوار

على ان هذا لا يحرمني من أن ابدى ملاحظة على هذا الحوار ، ليس فيها مصادرة على اى راى ...

فلقد كنت اشعر احيانا ان ورقة التطوير ذاتها لم تكن محور النقاش . ان ما تدخله الورقة على صيغة التحالف ليس بالامر القليل ، ولا هو بالخطوة القصيرة ..

☐ فهناك مثلا جعل العضوية اختيارية وعدم الربط بينها وبين عضوية مجالس ادارات المنظمات والنقابات والهيئات . الامر الذى يرد لها حرية واسعة كمنظمات جماهيرية كبرى .

☐ وهناك حق المواطن في ان يرشح نفسه لينال شرف النيابة عن الشعب ، دون المرور بالاتحاد الاشتراكي . وفى هذا قضاء على كل امكانية لان يسيء الاتحاد الاشتراكي استخدام حقه في حجب فرصة عضوية الهيئة التشريعية عن اى مواطن له رصيد بين ابناء دائرته .

☐ ثم هناك قضية تعدد المنابر والاتجاهات داخل دائرة التحالف. وبالتالي حق كل الاراء في التعبير عن نفسها بوضوح . وهى قضية كنت اتصور مثلا ان يبحث الحوار حول اساليب وضعها موضع التطبيق ، مضيفا بذلك الى ما جاء في الورقة ..

على انني بعد هذه الملاحظة اؤكد انني عازم على اجتياز طريق الديمقراطية على ضوء ظروفنا حتى نهايته . عازم على ان تتسع سبل الحرية امام جماهير شعبنا يوما بعد يوم ولا تضيق . عازم على ان اظل مسئولا أن لا يكبت راى ولا يقهر فكر ، طالما كان التعبير عنه من خلال المؤسسات الشرعية ، وفى اطار من سيادة القانون ...

مهمة مابعد التحرير

انني — ايها الاخوة والاخوات — حين افكر بيني وبين نفسي : ما هي المهمة الكبرى التى على ان انجزها بعد مهمة تحرير الارض ، لا اجد الا اجابة واحدة ، وهى : ان اسلم هذه الثورة بمبادئها واهدافها كاملة الى اصحابها .. اى الى الشعب ...

والشعب بعد ذلك سيد نفسه . وصاحب الحق في رسم مستقبله ، واختيار لون الحياة التى يريد . بشرط ان نكفل له حرية هذا الاختيار .

واذا كانت الظروف بعد ذلك لا تسمح لنا بالتحليق في الخيال . ولا تسمح لنا بالقفز الى آمالنا مرة واحدة ، فان هذا لا يجوز ان يكون قيدا على الحوار. ولكن رحابة الصدر في تقبل الحوار يجب أن تقابلها رحابة الافق في تقدير الظروف ونحن نفكر في المستقبل .

وليس المهم بعد ذلك أن نضع خطوة في يومنا هذا او في غدنا . انما المهم ان تكون حركتنا دائما في هذا الاتجاه ، نحو مزيد من الحرية والديمقراطية والمشاركة .

سنة على العبور

ايها الاخوة والاخوات ...

بعد ايام قليلة تمر سنة على ذكرى هامة اخرى ، سوف تظل ابد الدهر من أعز ما حفل به تاريخنا من ذكريات .

تلك هى ذكرى مرور سنة على انطلاق الشرارة . مرور سنة على العملية العسكرية « بدر » . مرور سنة على العبور . مرور سنة على حرب اكتوبر المجيدة .

ولعلكم تذكرون انني في مثل هذا اليوم قبل سنة بالضبط ومن نفس هذا المكان، كنت اتحدث اليكم والى الامة ، وقلت لكم في آخر الحديث ، انني لن اتحدث بعد ذلك عن المعركة . ولعل احدا لم يفهم هذه الاشارة . وعدونا بالذات لم يفهمها . ذلك انه كان قد بنى كل حساباته وادعاءاته على اننا هنا قد فقدنا روح القتال وروح المقاومة . ولم يخطر على بالهم انني حين كنت هنا اتحدث اليكم واختصر الكلام عن المعركة كانت ساعة الصفر قد تحددت . وكانت اوامر المعركة حتى آخر جزئية فيها قد صدرت . وكان رجالنا ، ابناؤنا واخوتنا، بمئات الالاف ، يتخذون مواقعهم القتالية في البر والبحر والجو في هدوء مذهل. وكان العد التنازلي قد بدا بالفعل .

كنت اتحدث اليكم وحركة مئات الالاف تدور في صمت . وكنت هادئا مستريح البال والضمير . لقد اتخذت القرار الوطني التاريخي بعد أن اعددت للامر عدته باقصى ما تطيقه جهد بشري . وقد شاركني القرار الرئيس البطل حافظ الاسد . وكان القادة الرجال من حولي يشاركونني الثقة بالله وبرجلنا المقاتل ، ابن الجامعة والحقل والمصنع ، وبشعبنا الواقف خلفهم مستعدا لاحتمال اى تضحية .

كنت قد اجتزت بالفعل طريق الاختيار الصعب . واستراح ضميري الى انني لم اترك جهدا ولا مسعى لحل القضية دون اراقة الدماء الغالية . كما استراح ضميري الى انه مهما كانت نتيجة القتال ، فان اجيال شعبنا المقبلة ما كانت لتغتفر لنا لو اننا قبلنا اختيارا آخر ، حين لم يكن هناك اختيار آخر سوى الاستسلام كنت قد اجتزت هذه المراحل كلها وبدات العجلة تدور . ونزلت السكينة على نفسي . فقد ربطت حياتي بالمعركة ونذرت نفسي لها ، وكنت فوق ثقتي بالله والشعب والامة العربية ، واثقا من حكم التاريخ وراحة الضمير . وبعد ذلك فإن أى شيء آخر لا يهم .

وقد من الله علينا بالنصر . وفي مشهد تاريخي مثير عبرت قواتنا القناة واكتسحت خط بارليف على خط مواجهة طوله ١٨٠ كيلو مترا ، الامر الذى لم يسبق له مثيل قط .

الارادة قبل الارض

واقول لكم اليوم انه لم يكن الاهم في الحسابات التى وضعناها للمعركة كم كيلومترا من الارض نحررها. كان تحطيم نظرية الامن الاسرائيلية اهم من تحطيم خط بارليف . وكان اجتياز عدم ثقة العالم بنا وبكلامنا وبقدرتنا على الفعل اهم من اجتياز القناة وكان اثبات ان اسرائيل التى لا تقهر مجرد وهم اهم من كسب كيلومترات زيادة من الارض ، عن طريق الحاق اكبر قدر من الخسائر بقواتها المسلحة .

وهذا ماتم بالفعل ، ورغم كل العوامل التى كانت في صالحهم فقد تم حشد مئات الالاف تحت سمعهم وبصرهم وهم دون ان يدركوا ماذا يدور ، فتحطمت سمعة مخابراتهم الخرافية. وتم عبور ذلك الحاجز المائي الفريد ، وشق الساتر الترابي الضخم وتدمير خط بارليف باكمله ، فانهار كل ما اقاموه في سبع سنوات وما انفقوا عليه ملايين الدولارات . وثبتت قدرتنا على التخطيط والتصميم والتكتم والابتكار ثم تمت المواجهات القتالية المباشرة بين مدرعاتهم ومدرعاتنا . بين طائراتهم وطائراتنا وصواريخنا ... وبين جنودنا المشاة بصدورهم العارية وبين دباباتهم وهزمناهم في كل هذه المواجهات . وانهارت كذلك نظرية الجندى الاسرائيلي الذى لا يقهر . ورايناهم من اصغر جندى يفر او يستسلم الى رئيسة وزرائهم تستغيث تليفونيا بامريكا طالبة النجدة . راينا وراى العالم ماذا يمكن ان نفعل وماذا يمكن ان يحل بهم ، وكان هذا هو جوهر القضية .

لقد عاشت اسرائيل وطغت وبغت بالوهم اكثر من الحقيقة . وسجلت انتصارات بالاهمال وبالتمزق العربي أكثر مما سجلتها بصفحاتها الذاتية . ورتب العالم نظرته الى المنطقة على أنها القوة التى لاتقهر وعلى ان العرب هم القوة النائمة التى لا تصحو . وكان لابد من توجيه ضربة تقلب كل هذه التقديرات والاوهام . كان لابد من اراقة الدم لاثبات مافشلت ولابد ان تفشل في اثباته كل اجهزة الاعلام ومنابر الامم المتحدة ومزايدات الذين يقاتلون بالميكروفونات .

وقد فوجىء العالم بعد ذلك مفاجأة اخرى برد الفعل العربي القوى . ليس بالمال والرجال والسلاح فقط ، ولكن باستخدام سلاح البترول لاول مرة في حكمة وجسارة معا ، بينما كان مجرد الحديث عن استخدام البترول كسلاح في المعركة ترتعد له فرائص كثيرة في العالم العربي ذاته .

ولكني لم ادهش ولم افاجأ . فالامة العربية ليست ناقصة في مواردها او بطولتها او كفاءتها . ولكنها فقط كانت تنتظر ان ترى عملا حقيقيا لكي تنتفض مستخدمة كل ماالديها . كانت تنتظر أن ترى طرفا عربيا يدرس ويخطط ويقدم ويستبسل في نفس الوقت لكي تشد ازره وتضع تحت تصرفه كل شيء . كانت تنتظر امتنا العربية الفعل لا القول . والدراسة لا الارتجال والشجاعة لا التردد . ولقد كنت واثقا ان امتنا العربية لو قدمنا لها كل هذا فلسوف تسرى نفس الروح في اوصالها وسوف ترتفع الى مستوى الموقف .

لم يكن في هذا كله اى مفاجأة لنا . ولكنه كان مفاجأة للعالم الذى تعود ان لايرى الامة العربية الا في صورة الهزائم المتكررة ، والشكوى دون العمل والصراخ بدلا من البذل والعطاء الحقيقيين.

عالم مابعد أكتوبر

ولا شك انكم ، ايها الاخوة ، تتابعون ما ينشر في العالم من الاثار غير المحدودة التى ترتبت على حرب اكتوبر . وما يثبت انني لم اكن مبالغا قط حين قلت مرة ان العالم بعد اكتوبر ١٩٧٣ لن يكون كالعالم قبل ذلك ابدا .

فعلى المستوى العسكرى نجد ان كل المعاهد العسكرية والجيوش مشغولة حتى الآن باستخلاص دروس معركة اكتوبر.

فبعد ان اطمأن العالم وقواه الكبرى الى ان ما انجزه العلم في مجال الحصول على المعلومات ودراسة تحركات القوات المسلحة ، من اقمار صناعية وطائرات تصوير وغيرها، اثبتت لهم حرب اكتوبر كما تقول الدراسات ان معرفة التحركات شيء وان معرفة نيتها شيء آخر . وان التضليل الاستراتيجي وعنصر المفاجأة اذا أحسن اعداده مازال ممكنا رغم كل اجهزة التصنت والتصوير التى لا يفوتها شيء . بدليل ان امريكا كانت تراقب تحركاتنا ولكنها لم تفهمها .

وبعد ان استقرت المذاهب العسكرية على ان الموانع الطبيعية كقناة السويس والموانع المصنوعة كخط بارليف يمكنها ان تحول دون عنصر المفاجأة . وانه لا يمكن اقتحامها الا في ثغرات محدودة . جاءت اكتوبر لترى مشهد اقتحام هذه الموانع في ساعات وايام ، وعلى طول الجبهة ونقل جيشين كاملين عبر القناة في ايام طبقا للخطة الموضوعة باليوم والساعة

وبعد ان اقامت كل الجيوش نظريتها وتدريباتها على اساس ان الطائرة والدبابة هما السلاح الحاسم ، ظهر أن الصواريخ والمشاة ما زالت تستطيع ان تقلب الاية ... اذا توفر لها استيعاب السلاح ، وبراعة التخطيط ، وشجاعة الفرد المقاتل ، مثل ابنائنا وشبابنا من الجامعة والحقل والمصنع ، الذين كان الواحد منهم يقف رابط الجاش حتى تقترب منه الدبابة بدروعها الكثيفة ونيرانها الغزيرة وضجيجها الرهيب ، فينسفها وهى على بعد امتار منه .

وعلى المستوى السياسي ، ظهر ان الدول الصغرى والمتوسطة ، تستطيع اذا ارادت ، واذا صممت على استرداد حقها المهضوم ، ان تتجاوز شبكة العلاقات الدولية المعقدة ، واتفاقات الدول الكبرى على التهدئة وعدم المواجهة وتاخذ مصيرها في يدها ، وتتخذ قرار القتال بمفردها . وانه بالتالي لا بديل اذا اريد حقا اقرار السلام سوى اقرار العدل اولا . وان السلام ليس رغبة تطرحها ارادة الاقوياء ، بل هو نتيجة لا تتحقق الا بعد استرداد الحقوق ...

وعلى المستوى الاقتصادى والسياسي والعسكرى معا ، ظهر العالم العربي كقوة سادسة على الارض . كان لدى هذا العالم العربي دائما كل عناصر القوة كما تعرفها قواميس السياسة والاستراتيجية :

الموقع الاستراتيجي الحاكم بين ثلاث قارات هى آسيا واوروبا وافريقيا . والممرات والشرايين الحيوية من اول البحر الابيض الى نهايته ، ثم قناة السويس ثم البحر الاحمر وباب المندب ثم الخليج حتى مشارف المحيط الهندى ولديه اهم ثروة طبيعية تتغذى عليها الحضارة الحديثة وهى البترول ، فضلا عن سائر المعادن. والمساحات الشاسعة القابلة للزراعة في عالم يكاد يقبل على المجاعة ويكاد يصبح القمح فيه سلاحا اخطر من الاساطيل والجيوش ، ثم لديه هذا الانسجام القومي بين شعوبه المتعددة انسجاما لا تعرفه مناطق اخرى كاوروبا مثلا .

ولكن كل هذا كان ينقصه شيء اساسي . ينقصه المحرك الذى يحول هذه الاداة الضخمة من هيكل ساكن الى جهاز منطلق فعال . وقد جاءت اكتوبر لتدير هذا المحرك . ولكى تنبه العالم فجأة الى ان الاحتمال العربي صار حقيقة . والى ان التعامل مع الامة العربية من اكبر اقطارها الى اصغرها ، ومن اغناها الى افقرها ، لابد له من اسلوب آخر . فرانسا واوروبا وامريكا ترضخان لرفع اسعار البترول ولتخفيض انتاجه مرة بعد مرة واختفى عهد المعتمد الاجنبي الذى كان يحرك الحاكم باشارة من اصبعه ، وانتهى عهد ارهاب القوة ودبلوماسية الاساطيل كما كانوا يسمونها .

لقد صرنا في هذا العالم اندادا لاتابعين وفي هذا انجاز لمسيرة طويلة بداناها ، هنا ، يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وحسمناها هنا ، يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ . ونحن لا نقول هذا في مباهاة ، ولكننا نقوله بمسئولية . مسئولية الذين يعرفون انه كما ان قوتهم تعطيهم حقوقا ، فهى تلقى عليهم واجبات .

أين نقف الآن ؟

ايها الاخوة والاخوات ...

لاشك انه من حقكم اليوم بعد مرور سنة على حرب اكتوبر ، ان تطرحوا سؤالا هاما هو : اين نقف الان ... ؟

ولقد اجبت عن بعض هذا السؤال في العرض السريع الذى سردته لتغير الموقف العربي في العالم تماما . واقل ما نراه من آثار هو تضاعف دخول الدول العربية البترولية عدة مرات، وتغير وضعها الدولي كله. ومرة اخرى اقول انني اذكر هنا بمسئولية وليس بمباهاة . فهناك الان حملة تشن على نطاق واسع ، تغذيها الدوائر الصهيونية في العالم ، وتحاول ان تجعل قضية المال العربي هى السبب في كل ما يواجهه العالم من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية

وهذا بالطبع ليس صحيحا . فالذين اخترعوا قوانين السوق والعرض والطلب ليس من حقهم ان يتذمروا اذا دارت عجلة هذا القانون مرة لغير صالحهم والذين تركوا المسافة تتسع بينهم وبين دول العالم النامية ، بل وشعوبه الجائعة ، ليس من حقهم ان يتحدثوا اليوم عن المساعدة والانقاذ .

والعرب لا يريدون أن يدمروا قواعد الاستقرار الاقتصادى في العالم كما يزعمون ، ولكنهم يريدون فقط حقوقهم وهم يدركون واجبهم نحو المجتمع الدولي ولكن على المجتمع الدولي ان يدرك ايضا واجبه نحونا وأن يشاركنا في رفع المظالم التى ارتكبت ضدنا ، باقل قدر من الدم المراق والاوضاع المضطربة والقلق الدولي العام .

وبعد هذا ، فانه لاشك ان القضية الفلسطينية التى هى جوهر المشكلة وصلبها ، قد اخذت مسارا جديدا . وانفتحت امامها فرص ضخمة . كسبها الشعب الفلسطيني بشهدائه الذين بلغوا الالاف ، وكسبها بقتالنا مع الامة العربية في حرب اكتوبر المجيدة .

لقد صار هناك لاول مرة اعتراف واقعي عالمي بان هناك شعبا فلسطينيا له حقوق مشروعة لابد من تلبيتها ، لايشذ في هذا الاقتناع الان سوى اسرائيل . وحتى اسرائيل ذاتها ارتفعت فيها الاصوات لاول مرة .. اصوات ذات وزن تنادى بهذا الواقع الجديد .. وصار هناك اجماع عالمي على انه لا حل لما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط ، ولا سبيل للحيلولة دون جعلها سرطانا يسمم جسد السلام العالمي كله سوى عن طريق حل قضية الشعب الفلسطيني . فلا استرداد سيناء ولا الجولان يكاف لحل المشكلة او حتى تاجيلها . نحن والسوريون اصحاب سيناء والجولان نقول بهذا والعالم بات مقتنعا به .

كذلك فقد صار هناك ما يشبه الاعتراف الواقعي في العالم بان منظمة التحرير الفلسطينية هى التجسيد الحي للشعب الفلسطيني وهى المعبرة عن ارادته وهى الطرف الذى لابد من الحوار معه .

واليوم تعرض قضية فلسطين قائمة بذاتها على الامم المتحدة لاول مرة منذ ربع قرن . وتجد من التاييد المتزايد مالم تكن تجده من قبل حين لم يكن لدى العرب ما يدخلون به الامم المتحدة سوى المذكرات والخطب .

حملات التشكيك

اما بالنسبة لنا ، فاننا ماضون كما ترون في تدعيم وحدة الصف العربي بكل الوسائل لانه اهم اسلحة النصر السياسي او العسكرى على السواء . ونحن في هذا المجال نعرض من جهة عن حملات التشكيك التى اصبحت كالمطر حين يهطل على مكان غير ذى زرع فلا يلبث ان تبتلعه الرمال . ونحن من جهة اخرى نتصدر العمل من اجل هذا التدعيم للصف العربي والتوفيق بين الاراء والاطراف متحملين في ذلك كافة المشاق، وسائرين على الاشواك ، ومعرضين انفسنا لسهام الشك والنقد . ذلك اننا نعرف اننا نجاهد من اجل مصلحة قومية اعلى . وان هذا الدور الشاق لابد ان يوجد من يقوم به ، ولابد ان يكون الطرف الذى يقوم به هو نحن . ونحن لا نتهرب من مسئولية ، ولا نخاف من مخاطرة ، ولا ندفن راسنا في الرمال .

وفى نفس الوقت فاننا ماضون في بذل كل الوسائل ، وطرق كل السبل للتوصل في امد قريب الى حل سياسي ، بناء على المعطيات الجديدة التى طرحتها حرب اكتوبر وواقع الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني وشرعية تمثيل منظمة التحرير له ....

وكما ترون ، فان اسرائيل تبذل جهودا جبارة لاجهاض آثار حرب اكتوبر والوجود الفلسطيني وتشويه صورتيهما . بل انه يمكن القول ان محور سياستها كله الان هو التقليل من شأن حرب اكتوبر والتقليل من شأن الوجود الفلسطيني . لاتترك في هذا المجال اسرائيل سلاحا الا وتستخدمه من التشهير الى تزييف التاريخ ، الى استعراض العضلات الى ضرب اللاجئين العزل في المخيمات ...

ومن اسف ان هناك اصواتا عربية تساعد اسرائيل في هذه المهمة عن قصور في الفهم وضحالة في الوعى . ومع انها أصوات معزولة ، استنفدت قدرتها على الصراخ دون جدوى ، الا انها مع ذلك تلحق بالقضية ضررا بليغا لانها آخر الامر اصوات عربية صادرة عن الصف العربي .

يجب أن يفهموا صبرنا

وفى مواجهة هذا فاننا لا ندخل معارك جانبية . وبالنسبة لاسرائيل فاننا ماضون في تعزيز قدرتنا القتالية ووضع قواتنا المسلحة على اعلى درجة من التسلح والاستعداد والتدريب . هذا هو ردنا الهادىء الاساسى على اسرائيل ....

ايها الاخوة والاخوات :

ان قضيتنا لا تحتمل الجدل ولا التاجيل ولا التسويف ...

نحن نريد سلاما عادلا في المنطقة ، وهو أمر لابد له من الانسحاب الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين ...

ونحن لا نعلق آمالنا في تحقيق هذه المطالب على هذه الدولة او تلك . ولا نعلقها من باب اولى على ذهاب حاكم ومجيء حاكم . فنحن كما قلت دائما نحاول ان نكون على احسن علاقات مع الغير . ولا نريد ان تتلبد سماء منطقتنا بسحب حرب باردة او ساخنة . ولكننا في النهاية اصحاب حق . ومن واجبنا ان نزن صداقاتنا بميزان الوقوف والتاييد لهذا الحق .

ايها الاخوة والاخوات :

اننا نصبر ونصابر . ولكن لا عودة مطلقا لما كان قبل اكتوبر من حالة اللاسلم واللاحرب . ولقد صبرنا طويلا قبل اكتوبر ١٩٧٣ . ومن المؤسف ان قوى كثيرة في العالم قد اخطات في فهم ذلك الصبر . ولعل درس اكتوبر ان يكون مفيدا في الا يخطىء احد في فهم صبرنا هذا مرة اخرى .

ايها الاخوة والاخوات :

وفقنا الله جميعا ، والسلام عليكم ورحمة الله ...

★

مسيرات شعبية الى ضريح القائد الخالد

اسرة عبد الناصر امام ضريحه .. السيدة قرينته والى يمينها ابنته هدى وزوجها حاتم صادق .. والى يسارها عبد الحميد عبد الناصر ومنى وخلفها عبد الحكيم وخالد جمال عبد الناصر .

الدكتور حجازى رئيس الوزراء يضع اكليلا من الزهور على ضريح جمال عبد الناصر

باقة زهور باسم الشرطة .. يضعها السيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية على ضريح عبد الناصر .

المشير احمد اسماعيل والفريق عبد الغنى الجمسى وقادة اسلحة القوات المسلحة .. يؤدون التحية العسكرية لقائد ثورة يوليو في ذكراه الرابعة

« لا نقتاك يا جمال ولن تموت في قلوبنا » شعار رفعه عمال مصر في مسيرتهم امس الى ضريحه

الشباب يؤكد تمسكه بثورة ٢٣ يوليو وفكرها ومفجرها

كتب : محمد عامر

توجهت امس مسيرات من جميع فئات الشعب وقياداته السياسية والتنفيذية الى ضريح القائد الخالد جمال عبد الناصر ، لوضع اكاليل الزهور وقراءة الفاتحة على روحه ، بمناسبة ذكرى وفاته الرابعة وكانت اسرة القائد الخالد تتقبل العزاء .

وكانت ابرز مسيرة هى مسيرة الشباب المصرى التى ضمت عشرات الالاف اكدوا امام الضريح « ان شباب مصر سيظل الامين على الثورة والوفى لفكر الثورة وسيظل دائما المترسم لخطى مفجر الثورة »

وكانت مسيرة الشباب قد وصلت في الواحدة ظهرا مبتدئة من امام كلية الشرطة بالعباسية يتقدمها الدكتور عبد الحميد حسن نائب وزير الشباب والمهندس علاء قاسم امين مساعد الشباب ، وتتصدرها صورة ضخمة للقائد الخالد يليها مجموعات من حملة الزهور وحملة الاعلام والشعارات التى تؤكد حرصهم على مسيرة ثورة ٢٣ يوليو .

وبعد ان وضعت المسيرة الزهور على قبر القائد الخالد التف اعضاؤها حول مبنى الضريح والقى اليهم نائب الوزير كلمة قال فيها .. في ذكراه الرابعة نجىء اليه هنا لنقولها باسم جيل الثورة لكل الاصوات التى ترتفع اليوم تشكك في الثورة .. نقولها لهم « هيهات أن نستجيب لكم وأن نكون بعيدين عن الثورة » .. ونوجهها لقائد المسيرة ومكمل المشوار الرئيس انور السادات ونؤكد له انا سنكون — كما كنا — الاوفياء لفكر ثورة يوليو الامناء والحماة لها والمدافعين عن مبادئها وعن المكاسب التى حققها للعمال والفلاحين .وسنكون خلف قيادته لنكمل المسيرة ونحقق اهداف امتنا العربية »

كما توجه الى الضريح وفد الحرس الجمهورى وشرطة رياسة الجمهورية يتقدمه الفريق محمد الماحى كبير الياوران ، والعميد عادل الشمينى قائد الحرس ووفد من مجلس الشعب برئاسة الدكتور جمال العطيفى والسيد سيد زكى رئيس المجموعة الاقليمية . كما قدمت مسيرات من جامعة عين شمس ، وعمال النقل العام ، والعاملين بالاتحاد الزراعى، وجموع من مواطنى المحافظات ومواطنى الدول العربية وممثل عن التنظيم الناصرى فى لبنان ■

○

تصوير
اميل
كرم

○